

ضرورة التنظيم لتعليم مهارة الكلام

أزوير: محاضر بقسم تعليم اللغة العربية، كلية التربية وتأهيل المعلمين،

جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

Abstrak

Maharah Al-Kalam salah satu skill bahasa yang tergolong susah dikuasai terlebih lagi bagi bukan penutur asli. Oleh itu perlu diperhatikan secara menyeluruh aspek-aspek yang mendukung untuk tercapainya hasil yang maksimal dari proses pengajaran. Tulisan ini untuk mengurai konsep yang perlu diperhatikan dalam rangka meningkatkan kemampuan Maharah Al-Kalam. Desain yang baik dan terencana menjadikan hasil yang diperoleh pengajaran akan baik pula. Hasil yang didapati dari kajian ini bahwa pengajaran Maharah Al-Kalam perlu memperhatikan aspek tingkat kesulitan setiap materi yang akan disampaikan sesuai dengan tingkat umur dan kemampuan para murid. Guru juga harus mempersiapkan diri dengan perbendaharaan Muhadasah terhadap topic yang disampaikan. Cerita dan ungkapan diantara metode yang diperkenalkan untuk diterapkan dalam pengajaran Maharah Al-Kalam. Pada tahap akhir pengajaran harus dilakukan evaluasi untuk mengetahui hasil proses pengajaran.

Keywords: تعليم، مهارة الكلام، تنظيم

مقدمة

التعليم و هو مصطلح يطلق على مجهود يقوم به فرد أو جماعة لمساعدة المتعلم على تحقيق هدفه. و هذا المجهود هو عملية إلقاء معارف و معلومات و خبرات من المعلم إلى المتعلم بقصد حفز المتعلم و استثارة قواه العقلية و نشاطه الذاتي و تهيئة الظروف التي تمكنه من التعلم أيا كان نوعه.

إن الشكل المؤسسي للتعليم أخذ يستجيب لمؤثرات الأسس المختلفة و أخذت تظهر صور للتعليم و التعلم و التدريس حتى يستجيب التعليم للمطالب التي يلقيها المجتمع عليه نتيجة للتطورات الاقتصادية و الاجتماعية العلمية و التقنية. فمن المجتمع و إطار ثقافته يستمد التعليم صفاته و خصائصه و تحدد أهدافه و تتجدد جذوره الأولى بجانب ارتباطه بمختلف فروع العلم و المعرفة و بخاصة العلوم الاجتماعية غير أن تجمع الأسس المختلفة مع التربية و تطورهما معا حتى وظائفه و خاصية العملية التعليمية التربوية و من الأهداف التربوية النهائية التي يسعى التعليم إلى تحقيقها في الفرد و المجتمع. و تتمثل الأصول التعليمية في وجود أنواع مختلفة في التعليم بمراحل و مستويات تنظيمية مختلفة و تكون مناهج بأهداف و محتوى و أنشطة مناسبة تلي حاجة المتعلمين و قدراتهم و مطالب المجتمع و مرحلة تطوره و وجود طرق تدريس بأساليب و وسائل التعليمية ملائمة و تكون أساليب تقويم متنوعة ليس للمتعلم و أيضا للمعلم و العملية التعليمية بل و نظام التعليم.¹

مفهوم المهارة

المهارة الحذق و الإجادة بكل عمل، فالماهر هو الحاذق بكل عمل يقال مهر في العلم و في الصناعة بمعنى أنه أجاد و أحكم فيها² فعندما يقوم شخص بإلقاء محاضرة مراعيًا النطق الجيد للألفاظ و ضبط التراكيب اللغوية و مراعيًا أماكن الوصل و الفصل و مستخدمًا الصوت المعبر لما يقول عندئذ نقول إن هذا

¹خالد محمد أبوا شعيرة ، المدخل إلى علم التربية، الطبعة الأولى، (الأردن: مكتبة المجتمع

العربي للنشر و التوزيع ، 2009، 253

² ابن منظور، لسان العرب ج 1 (مهر) ص 34-35

الشخص لديه مهارة في الحديث.¹ فالتعريف اللغوي يعني إحكام الشيء و إجادته و الحذق فيه.²

كما نقله أحمد فؤاد عليان³ فالتعريف الاصطلاحي يجمع هذه الدلالات اللغوية و ارتبطت التعريفات الاصطلاحية بالمهارات الحركية فعرّفها رجاء أبو علام بأنها سلوك يتصف بال تكرار و يتكون من سلسلة من الأعمال التي يتم أدائها بطريقة ثابتة نسبيا. و عرفها أحمد زكي صالح بأنها السهولة و الدقة في إجراء عمل من الأعمال. و عرفها فريد أبو زيد بأنها القيام بالعمل بسرعة و دقة أو قدرة من قدرات الإنسان على القيام بعمل ما بسرعة و دقة مع الإتقان في الأداء. و عرفها صلاح مجاور بأنها قدرة توجد عند الإنسان بما يستطيع القيام بأعمال حركية معقدة في سهولة و دقة و تكيف مع الظروف. و من خلال هذه التعريفات يمكن وضع تعريف للمهارة اللغوية أهما أداء لغوي يتميز بالسرعة و الدقة و الكفاءة و الفهم مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة و المكتوبة.

و يتضح من هذا التعريف أن المهارة اللغوية أداء لغوي صوتي فيشتمل القراءة و التعبير الشفهي و أداء النصوص و التدوق الجمالي البلاغي و غير صوتي فيشتمل الاستماع و الكتابة بأنواعها و التدوق الجمالي الخطي و غير الخطي. و هذا الأداء يتميز بالسرعة و الدقة و الكفاءة و السلامة اللغوية من حيث مراعاة القواعد (النحوية و الصرفية و الإملائية و الخطية و مناسبة الألفاظ

¹ عمر الصديق عبد الله ، اختبارات اللغة، السودان: منشورات جامعة السزدان المفتوحة،

2006، ص.129

² أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية: ماهيتها و طرائق تنميتها، الرياض: دار المسلم للنشر و

التوزيع، (2010)، ص.2

³ المرجع نفسه، ص:6

للمعاني و مطابقة الكلام لمقتضى الحال و سلامة الأداء الصوتي من حيث تمثيل المعنى و إخراج الحروف من مخارجها و السلامة الأدائية في الكتابة و غير ذلك من المهارات.

و هذه المهارات لازمة لكل إنسان مثقف بوجه عام و لازمة لمن يعمل في حقل التعليم بوجه خاص فتمكن المعلم من المهارات اللغوية يجعله قادرا على توصيلها لمن يتعلمون على يديه.¹ إن المهارات اللغوية تمثل الركيزة الأولى في السيطرة على اللغة فإذا امتلك المعلم المهارات اللغوية كانت لديه القدرة اللغوية و بالتالي سهل عليه استعمال اللغة دون مشقة أو عناء.²

مهارة الكلام

الكلام هو اللغة فالكلام مهارة لغوية تظهر مبكرة في حياة الطفل و لا تسبق إلا بالاستماع فقط، ذلك الذي من خلاله يعلم الكلام. و لذا فهو نتيجة للاستماع و انعكاس له. و يحتل الكلام مركزا هاما في المجتمع الحديث بل وفي المجتمع القديم و لا شك أنه من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار و الكبار. فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون و من ثم نستطيع أن نعتبر أن الكلام هو الشكل الرئيس للاتصال بالنسبة للإنسان و أشبع ألوان التعبير و أكثرها قدرة على ترجمة المشاعر بشكل مباشر كما أنه

¹ أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية...، ص. 7

² محمد صلاح الدين علي مجاور، دراسات تجريبية لتحديد المهارات اللغوية في فروع اللغة

العربية: (الكويت : دار القلم، دون السنة)، ص. 16

أيضا أكثرها قدرة على إيقاظ المشاعر و الهمم و أفعالها كوسيلة من وسائل الدعوة. و من هنا فهو يعتبر أهم جزء في ممارسة اللغة و استخدامها¹.

مفهوم مهارة الكلام

يعتبر الكلام العنصر الثاني من عناصر الاتصال اللغوي الأربعة بعد الاستماع و هو ترجمة اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع و القراءة و الكتابة و هو من العلامات المميزة للإنسان. فليس لكل صوت كلاما لأن الكلام هو اللفظ و الإفادة. و اللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف كما أن الإفادة هي ما دلت على معنى من المعاني على الأقل في ذهن المتكلم².

لمهارة الكلام شقان هما النطق و الحديث، أما النطق فهو الجانب الآلي لهذه المهارة و الذي لا يحتاج إلى الكثير من التفكير. و من أنشطة النطق التردد لعبارات كررها المعلم و القراءة الجهرية و حفظ نصوص منطوقة أو مكتوبة و ترديدها. أما الحديث فهو الشق الاجتماعي الخلاق لهذه المهارة و لا يتم إلا بحضور طرفين على الأقل هما المتحدث و المستمع بحيث يتبادلان الأدوار من حين إلى آخر. و يحتاج الحديث إلى جانب مهارات النطق الأساسية إلى عمليات ذهنية معقدة تربط بين المعاني. و التعبير الشفهي عنها و تغيير الاستجابة تبعا لمقتضيات موقف الاتصال بين المتحدثين³.

¹ فتححي علي يونس، محمود كامل الناقه، رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية : أسسه و إجراءاته، (القاهرة: مطابع الطوبجي التجارية، 1997)، ص.235

² أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية...، ص.68

³ عمر الصديق عبد الله، اختبارات اللغة، (السودان: منشورات جامعة السزدان المفتوحة، 2006) ص.137

و عملية الكلام أو التحدث عملية معقدة و بالرغم من مظهرها الفجائي إلا أنها تتم في عدة خطوات. فقبل أن يتحدث المتحدث لابد أن يستنار. و المثير إما أن يكون خارجيا كأن يرد المتحدث على من هو أمامه و قد يكون المثير داخليا كأن تلح على الفرد فكرة و يريد أن يعبر عنها للآخرين. و بعد أن يستنار الفرد للكلام يبدأ في انتقاء الألفاظ و العبارات و التراكيب المناسبة للمعاني التي يفكر فيها ثم تأتي المرحلة الأخيرة و هي مرحلة النطق. و بالنطق السليم تتم عملية الكلام و النطق هو المظهر الخارجي. و هو الذي يجب أن نهتم به عند إعداد اختبار مهارة الكلام.¹

من أهم ما يجب الاهتمام به في مهارات الكلام

لكل لغة خصائصها تتميز عن غيرها منها التلطف الصحيح من مخارجها و ترتيب ما يريد أن يعبر به في التحدث كما أن يراعي الشخص تسلسل الأفكار و الاستعمال الصحيح للمفردات حسب السياق أن يلقيهو غير ذلك.

1. نطق الحروف من مخارجها الأصلية : و وضوحها عند المستمع و تلك مهارة هامة لأن الحرف إذا لم ينطق نطقا سليما فقد يفهم المعنى على غير وجهه الصحيح فمثلا مثلا كلمة (ذهاب) إذا لم يخرج اللسان في حرف الذال نطقت (زهاب) فيصبح معناها: المتاع بدلا من الانتقال إلى مكان بعيد و كلمة (حرث) تختلف في المعنى عن (حرس) و الفرق بينهما هو إخراج اللسان في حرف التاء و (قل) و (كل) و (الثلث) و (السمن) و (ناضرة) و (ناظرة). و هكذا لذلك يجب التدريب على كلمات كثيرة و جعل متنوعة لتنمية هذه المهارة.

¹المرجع نفسه

2. ترتيب الكلام ترتيبا يحقق ما يهدف إليه المتكلم و المستمع على السواء: كتوضيح الفكرة أو الإقناع بها أو تفسير غامض أو التعليل. فالمتكلم إذا لم يكن ماهرا في عرض فكرته بطريقة مرتبة تنتقل من البسيط إلى المركب و من المحمل إلى المفصل و من المبهم إلى الموضح و مع الاستشهاد بالأمثلة و الشواهد. إذا لم يفعل المتكلم هذا لم يمكنه أن يفهم السامعين أو يوصل ما يريد توصيله إليهم. و هذا يستدعي التدريب على موضوعات تتضمن عللا و أسبابا و تفصيلا و إجمالا و إماما و إيضاحا كي تنمي هذه المهارة عند الأفراد.

3. تسلسل الأفكار و ترابطها بطريقة تجعل الموضوع متدرجا في فهمه فلا يخرج من الموضوع الأصلي إلى موضوعات فرعية تبعد المستمعين عن الموضوع الأصلي و لا تكون هناك فواصل في الكلام تقطعه عن بعضه.

4. الضبط النحوي و الصرفي : و تلك مهارة متعلقة بالأداء اللغوي لأن ضبط بنية الكلمة مهم جدا فتغيير حركة واحدة من حركات الكلمة قد يغير معنى العبارة كلها، مثل كلمتي (عِبْرَةٌ وَ عِبْرَةٌ) وَ عَرَضٌ وَ عَرَضٌ وَ عَرَضٌ وَ عَرَضٌ، فلكل كلمة لها معنى يختلف عن معنى الكلمة الأخرى. و هذا المعنى مرتبط بضبطها الصرفي كما أن الضبط النحوي لأواخر الكلمات له تأثير على المعنى لأن الإعراب فرع المعنى فمثلا لو قلنا : ضرب خالد سعيدا فإن المعنى يختلف عن المعنى لو قلنا ضرب خالد سعيد. كذلك لو قلنا: شاهد المتفرجون اللاعبون وهم يتنافسون في سباق الفروسية فسلموا عليهم. يختلف المعنى لو قلنا : شاهد المتفرجون اللاعبين وهم يتنافسون في سباق الفروسية فسلموا عليهم. لذلك فإن الضبط النحوي و الصرفي مهارة لا بد منها لتوضيح المعنى و صحته. فيراعى التدريب عليهما عن

طريق التدريب على كلمات متحدة الحروف مختلف التشكيل و جمل متنوعة و تسجيل كلام المتكلم ثم إعادة التسجيل ليعرف المتكلم الأخطاء التي وقع فيها فيصوبها بنفسه بعد مناقشته فيها.

5. السيطرة التامة على الألفاظ و العبارات و كل ما يقوله المتكلم خاصة فيما يتعلق بتمام المعاني بحيث لا ينسى مثلاً الخبر إذا بعد عن المبتدأ أو جواب الشرط إذا بعد عن بقية أجزاء الجملة الشرطية كما لا ينسى ترابط الأفكار تسلسلها.

6. الاقناع و قوة التأثير : و تلك كهارة تتعلق بعرض الأفكار و تنسيقها و عرض الأدلة و إدراك مواطن الاتفاق و الاختلاف في الموضوع مع الآخرين و محاولة التأكيد على مواطن الاتفاق و تنفيذ مواطن الاتفاق مع ذكر الأدلة المقنعة بطريقة مؤثرة و خالية من التعصب الممقوت أو الانفعال الزائد و يتمثل المتكلم في ذلك قول الحق سبحانه و تعالى : " و جادلهم بالتي هي أحسن " (النحل : 125) فيراعى التدريب على هذه المهارة بمعرفة عناصر الموضوع قبل التكلم فيه و التخطيط له و تنسيق الأفكار و تقديم الأهم على المهم و استعراض كل جوانب الموضوع مع التمهيد المشوق و العرض الواضح المقنع و الخاتمة المؤثرة و ضرب الأمثلة الموضحة و عرض القصص المثيرة و الاستشهاد بالقرآن و السنة و الشعر و غيرها.

7. المهارة في استخدام المفردات اللغوية، تعد الألفاظ قوالب للمعاني و اللفظ الواحد قد يؤدي معاني مختلفة مثل العين الحاسة البصر و العين لنبع الماء و العين للجاسوس و العين اسم مدينة و مثل المغرب أحد أوقات الصلاة و المغرب لزمان الغروب و المغرب اسم دولة. كذلك قد يؤدي المعنى الواحد بألفاظ مختلفة مثل الليث و الهزبر و قسورة و ضرغام أسماء للأسد و مثل

الحسام و المهند و البتار لل سيف . كذلك قد يشتق من اللفظ الواحد عدة ألفاظ أخرى لتعطي معاني مختلفة مثل : سامع و مسموع و سماعة من السمع و مثل : عالم و معلوم و علام و علامة معلم من علم . و لا ندرك هذه المعاني و ألفاظها إلا من خلال السياق . فعلى المتكلم أن يحسن استخدام المفردات اللغوية و يكون ماهرا فيها فيضع كل لفظ في مكانه الصحيح و كذلك كل معنى فيما يناسبه حتى لا يساء فهم المعنى إذا أسيء اختيار اللفظ . و يمكن التدريب على هذه المهارة باستخدام الكلمات التي تعطي معاني متعددة و كذلك الكلمات التي تعطي معنى واحدا و كذلك اشتقاقات اللفظ الواحد في جمل مختلفة توضح المعنى لصحيح لها من خلال سياق الجمل و العبارات .

8. إجادة فن الإلقاء : بالتنعيم الصوتي و تنويعه حسب المعاني ، فيضغط المتكلم على ما يراد الضغط عليه و يظهر التعجب و الاستفهام و السخرية و الحب و الكره و الرضا من خلال أدائه فيشد المستمعين بأسلوبه و يثير انتباههم بتنوع أدائه فلا يترك لهم فرصة للانصراف عنه أو الملل منه و يتأتى ذلك بالتدريب على حسن العرض و أسلوب التشويق و مواطن الوقف و السرعة و البطء و الإيجاز و الإطناب و المساواة بما يتناسب مع المواقف المختلفة و نوعية المستمعين و من مهارات فن الإلقاء القدرة على استخدام حركات اليدين و الوجه و أجزاء الجسم و الوسائل المساعدة لإثارة المستمعين و جذبهم إليه . فالتكلم الذي لا يعرف كيف يواجه الجماهير المستمعة بطلاوة صوته و دقة تعبيره و توضيح أفكاره و شد انتباههم لا يعد متمكنا من مهارات الكلام.¹

¹ أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية...، ص. 77-81

مستويات المحادثة

للمحادثة ثلاثة مستويات رئيسة تتفاوت خصائصها بتفاوت المستوى اللغوي للطلاب و هي:¹

1. المستوى الأول

و المحادثة على هذا المستوى تكاد تقتصر على تحفيظ هؤلاء الطلاب نماذج من المحادثة العربية الصحيحة سواء في طريقة المحادثة أو نغمة الحديث أو لغته و موضوعات المحادثة على هذا المستوى تكون محددة عادة لا يتطرق الأمر فيها إلى تنوع المواقف بشكل يربك الطالب. أو تعدد وجهات النظر في الحوار أو تبادل التعبيرات على غير نظام حيث إن من خصائص المحادثة بشكلها الطبيعي أن تكون تلقائية حرة. و في هذا المستوى يلقي المعلم المحادثة أولاً يقرأها هو قراءة سليمة و بأداء طبيعي لا تكلف فيه. ثم يطلب من الطالب تكرار هذه المحادثة جملة جملة أو تمثيلها أو تكليف بعضهم بذكر ما يحفظونه منها. المهم هنا أن يألف الطالب أصوات اللغة و مفرداتها و أن يتعرف على نمط الكلام و التعبير فيها. المحادثة نمط ثقافي يختلف بلا شك من مجتمع لآخر و من جماعة لغوية لأخرى. و الإصرار هنا على أن يلقيا المعلم بنفسه إنما يعني أمرين أولهما أن يستمع الطالب للحوار من مصادره الطبيعة و من ثم يستمع إلى نموذج يستطيع محاكاته. و ثاني هذين الأمرين ألا يتعرض الطالب بأي شكل من الأشكال للغة مكتوبة و خاصة في دروسه الأولى. إن قراءة الطالب للمحادثة في هذه الدروس الأولى يحيل العملية إلى قراءة جهرية يستوي الأمر فيها مع قراءة هذا الحوار في نص أو في مقال معين.

¹رشدي أحمد طعيمة ، تدريس العربية في التعليم العام نظريات و تجارب، الطبعة الأولى،

(القاهرة: دار الفكر العربي 2000)، ص.112-114

و على المعلم في هذا المستوى الأول من تدريس المحادثة أن يقدم بدائل مختلفة للمواقف اللغوية في حدود فهم الطالب و رصيده اللغوي. كما أن عليه ألا ينتقل بين هذه البدائل قبل أن يثق تمام الثقة بأن الدارسين قد استوعبوا كلا منها و استطاعوا ممارستها أمامه؟ و يستطيع المعلم التدرج في تقديم المحادثة في هذا المستوى، فالموضوعات تبدأ في الاتساع و المواقف تبدأ في التنوع و البدائل المختلفة للاستجابات تبدأ في الظهور و الرصيد اللغوي يبدأ في الازدياد.

2. المستوى الثاني

تدور المحادثة في هذا المستوى عادة حول موضوعات أوسع و قضايا أعقد و مواقف أكثر تجريدا. و تدور المحادثة في هذا المستوى حول موضوعات و أفكار الطلاب في نصوص معينة يستخلصون منها أفكارا ينسجون حولها و قضايا يتناقشون فيها و مشكلات بسيطة يتبادلون وجهات النظر بصدها كما أنهم يستخلصون منها من المفردات و المصطلحات ما يستطيعون توظيفه في هذه المحادثات. قد يحفظ الطلاب تعبيرات معينة أو اصطلاحات خاصة من خلال اتصاليهم بموضوعات القراءة. إلا أن الأمر لا يقتصر على حفظ هذه التعبيرات و استظهار هذه المصطلحات و إنما يتعدى ذلك إلى التوظيف الحقيقي و المستمر و الذي من شأنه أن يربي الثقة في نفوس الطلاب.

و اتصال الطلاب هنا يمكن أن يتم أيضا على مستويين أولهما: مقروء يتصل الطلاب فيه بنصوص مقروءة يشتقون منها أفكارا و يستخلصون معاني و يحفظون ألفاظا و تعبيرات و ذلك عن طريق قراءتهم لنصوص معينة يستطيعون العودة إليها عند الحاجة لتأكيد شيء أو استيضاح أمر. و ثانيهما مسموع يتصل الدارسون فيه بنصوص تتلى عليهم إما من المعلم أو من شريط مسجل ثم تلقى عليهم عدة أسئلة يستخدمون مادتها بعد ذلك في إدارة محادثات بينهم. و

هنا يفضل أن يسجل المعلم على السبورة ما يراه ضروريا للطلاب في أداء المحادثة من نصوص يستمعون إليها كأن يكتب لهم أسماء الأشخاص الذين يدور بينهم الحوار في النص المسموع أو أن يكتب لهم مفردات الاصطلاحات الصعبة أو التبيرات الغريبة التي يشعر المدرس بصعوبتها أو يتوقع عجز الدارسين عن فهمها و تملكها و من ثم استخدامها و توظيفها.

3. المستوى الثالث

و هذا يمثل أعلى مستوى من مستوى المحادثة. في هذا المستوى يتوقع من الطلاب ممارسة المحادثة بالمفهوم الذي تناولناه للمحادثة من حيث إنها مناقشة حرة تلقائية حول موضع معين و بين فردين يتحادثان الدارس في هذا المستوى عادة يكون ذا خبرة لغوية واسعة. و قدرة على استخدام التراكيب النحوية استخداما صحيحا و فهم الصيغ المختلفة للتعبير الواحد. و الهدف الرئيسي من تدريس المحادثة في هذا المستوى هو تنمية قدرة الدارسين على الأصالة في التفكير و التلقائية في التعبير و الحرية في استخدام البدائل و وضع كل منها الموضع الصحيح.

توجيهات عامة في تدريس المحادثة

سواء دارت المحادثة في المستوى الأول أو الثاني او الثالث ينبغي مراعاة عدة أمور منها¹:

1. الرصيد اللغوي: إن الشرط الأول لإدارة محادثة في أي مستوى من المستويات الثلاثة أن يكون لدى الطلاب رصيد لغوي يسمح بالمحادثة في حدود الموضوع المطروح أو القضية المثارة.

¹رشدي أحمد طعيمة (2000)، تدريس العربية في التعليم العام نظريات و تجارب... ،

2. تعليم المفردات و التراكيب و لا يقتصر الأمر عند هذا الحد، إن اللغة أكثر من مجرد مفردات إنما أيضا تراكيب و لا يمكن لنا أن نتصور طالبا لا يعرف من التراكيب اللغوية أو أصولها ما يستطيع به صياغة جملة أن يقدر على المحادثة من هنا نقول إن القدرة على التعامل بالمفردات السابقة و وضعها في تراكيب مناسبة أمران يرتبطان ارتباطا وثيقا بالثروة اللغوية عند الدارسين.

3. التدرج في موضوع المحادثة ينبغي أن يتدرج المعلم في تقديم المحادثة و في ضوء الحديث عن المستويات الثلاثة السابقة يمكن القول إن طبيعة مواقف المحادثة تختلف من مستوى لآخر فهي في المستوى الأول تدور حول شؤون الحياة اليومية. و في الثاني تدور حول موضوعات وصفية إلى حد ما أو قضايا بسيطة و في الثالث تدور حول مواقف تجريدية إلى حد كبير حيث تتناول قضايا يكثر فيها الجدل و تتباين فيها وجهات النظر و تعدد مجالات النقاش.

4. البعد عن الكليشيهات: ينبغي أن يتحرر المعلم في تدريس المحادثة من تكرار العبارات و الاصطلاحات النمطية التي يجدها الدارس في كل كتاب ينبغي أن يقدم المعلم للطلاب أنماط الحديث العادية التي سوف يستمعون إليها و التي سوف يستخدمونها في حياتهم.

5. تنمية الثروة اللغوية : تكوين رصيد من الكلمات و التراكيب عند الطلاب أمر لا بد منه حتى يستطيع هؤلاء الطلاب القيام بالمحادثة بالشكل المراد. و من أجل تكوين هذا الرصيد يستطيع المعلم القيام بعدة أمور منها:
أ. أن يلفت أنظار الطلاب للكلمات الجديدة

ب. أن يستنبط منهم معنى هذه الكلمات قبل أن يتطوع بشرحها، ذلك أن المهارات الأساسية في تعلم اللغات الأجنبية أن يكون الطالب قادرا على فهم الكلمة من السياق.

ت. أن يطلب من الطلاب تخصيص كراسة لتسجيل الكلمات و التراكيب الجديدة؟

ث. ألا يتردد المعلم في ذكر البدائل اللغوية للمواقف المختلفة.

ج. أن يشجع الطلاب لأن يعرضوا الكلمات الجديدة التي تعلموها و يستخدموها في سياقات جديدة. ذلك أن تثبيت هذه الكلمات رهن باستخدامها و توظيفها كلما جدت مواقف تناسبها.

ح. ينبغي أن يشجع المعلم الدارسين و خاصة في المستويات الأعلى على القراءة الموسعة.

6. تنمية القدرة على المجاملة من المهارات الأساسية الواجب تنميتها عند الطلاب القدرة على المجاملة. وهذا يعني عدة أمور من أهمها أن يكون الطالب قادرا على معارضة الآراء بطريقة لا تجرح مشاعر المتحدثين أو تنال من قدراتهم و منها أيضا أن يكون قادرا على الإبانة عن مشاعر الود و مظاهر الاهتمام بكلام المتحدثين. و المعلم مطالب بأن ينمي هذه المهارات عند الطلاب حيث إنها مطلب رئيسي للنجاح في إدارة محادثات في المجتمع الخارجي.

7. الانتقال للمجتمع الخارجي، من أهم المشكلات التي تواجه المعلمين في تدريس المحادثة تحقيق الانتقال من موقف مضبوط محكوم بمتغيرات كثيرة إلى موقف حر ينطلق فيه في المجتمع الخارجي. هذا الانتقال ينبغي أن يتم بتدرج و بهدوء فضلا عن توفير الامكانيات اللغوية عند الطلاب بالشكل

الذي يسمح بهذا الانتقال و بالطريقة التي لا تجعل الطالب مترددا في المبادرة بالحديث أو جريئا لأدائها أو خائفا مما ينتظره في المجتمع الخارجي من سخرية.

8. التدرج في اختيار التراكيب، ينبغي عند تأليف نصوص الحادثة في المستويات الأولى التدرج في اختيار التراكيب اللغوية.

9. فن إلقاء الحادثة، لا ينبغي قبل أن يلقي المعلم الحادثة أن يحدد مقدما اسم الطالب الذي سيتلوها وراءه. أو اسم الطالبين اللذين سيقومان بتمثيلها. ذلك أن مثل هذا التحديد المسبق يعطى لباقي الطلاب و سادة مريحة ينامون عليها. إن على المعلم أن يلقي الحادثة أولا أو يسمعهم هذه الحادثة مسجلة على شريط ثم يطلب التطوع لأداء المطلوب. فإذا لم يقم من بين الدارسين أحد كان عليه أن يحدد من يريد.

10. تصحيح الأخطاء. و لما كان الهدف الأساسي من تدريس الحادثة تنمية قدرة الطلاب على المبادرة و التعبير المنطلق عما بأنفسهم بدون قيود أو حواجز. يصبح من اللازم على المعلم أن يكون يقظا فطنا و ذكيا في تصحيحه. إن تصحيح الخطأ أمر لا بد منه حتى لا يثبت الدارس عليه ظنا منه بأنه صحيح بشكل لا يجرح الطالب أو ينال من قدراته أمام زملائه. و الأسلوب المقترح هنا لتصحيح الخطأ أن يزع المعلم بالعبرة الصحيحة عندما يخطئ فيها الطالب دون أن يعلق المعلم أو يشرح للطلاب أسباب هذا التصحيح.

مجالات الكلام

يقصد بمجالات الكلام المواضيع التي يمكن أن يتكلم فيها الإنسان في الحياة بوجه عام. و قد حدد (ماكي) Mackee بعضها. و سنذكر هنا أهمها و ما

يراعى فيها من مهارات مع إشارة موجزة إلى ما يجب اتباعه عند التدريب على كل مجال منها:

- الكلام عن القصص

القصة حكاية نثرية تستمد أحداثها من الخيال أو الواقع أو منهما معا و تبنى على قواعد معينة. و حكاية القصص من ألوان الكلام الهامة. و هي خير معن للتدريب على مهارات الكلام. و حكاية الخبرات الشخصية مدخل مناسب للتدريب على الكلام. و ينبغي مراعاة الآتي عند التدريب على القصص::

1. أن تكون حكاية القصص من اختيار المتكلمين أنفسهم لأن ذلك يساعد على الأداء الجيد و تنمية المهارات.
2. تجنب الإكراه لأن الإكراه يقتل في النفس أهم عناصر القدرة على الكلام.
3. إيجاد الموقف الطبيعي الذي يشجع على حكاية القصص التي يتكلمون فيها من واقع حياتهم و خيراقتهم.
4. مراعاة النطق السليم و إخراج الحروف من مخارجها و التنغيم الصوتي لمواطن الكلام المختلفة.
5. التأكد من معرفة القصة و استعمال الكلمات التي توحى بالمعنى و مراعاة الضبط النحوي و الصرفي.
6. و التدريب على حكاية القصص يأخذ أشكالا متعددة مثل الحوار و التلخيص و التطويل أو الحديث عن فكرة القصة.¹

- الكلام عن الصور

¹أ أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية...، ص.86

الكلام عن الصور مجال مهم من مجالات الكلام لأن فيه التعزيز البصري التي يساعد المتكلم على الكلام. و الغرض منه انتقال الذهن من الصور المرئية إلى العبارات و الألفاظ الرمزية التي تدل عليها و توضح معناها.¹ و الصور منها ما هو متحرك و ما هو ساكن، فالصور المتحركة مثل ما يشاهد في التلفاز و الأفلام و مشاهد الطبيعة و أحداث الحياة بمختلف أشكالها مجال مناسب يساعد على التدريب.² و تشير الدراسات التجريبية بشأن استخدام الصور المتحركة في العملية التعليمية إلى الحقائق التالية:³

1. الصور المتحركة وسيلة طيبة لإظهار الأخطاء العامة في تعليم المهارات و تعين على التخلص منها.

2. استخدام الصور المتحركة في التدريب على مهارات الكلام يزيد من الحقائق المتعلمة و يسهل عملية التدريب و يزيد من قدرة المتدرب على التعليم و تنمية المهارات.

و الصور الساكنة مثل اللوحات المرسومة لمناظر الطبيعة أو الأفراد أو لحيوانات أو لنباتات و مثل بعض مشاهد الطبيعة الساكنة كالجبال و الصحراء و الثلوج و السهول. و التكلم عن الصور بوصفها أو تحليلها أو نقدها أو الموازنة بينها أو توضيحها و كل ذلك مجال جيد للتدريب على الكلام.⁴

– المحادثة

¹ المرجع نفسه، ص. 87

² المرجع نفسه

³ المرجع نفسه

⁴ المرجع نفسه، ص. 87-88

و هي أن يشترك شخصان أو أكثر في الحديث عن شيء دون إعداد سابق. و الكلام عملية تتم بين متحدث و مستمع أو أكثر. فالمتحدث مرسل للفكرة و المستمع مستقبل للفكرة. و كل منهما له دوره في عملية الاتصال. و دور المتحدث يتخلص في توضيح أفكاره عن طريق نظم الكلمات بعضها مع بعض في وحدات تحمل فكرة و استخدام التوضيحات التي تساعد على توضيح كلامه من تعبيرات الوجه و إيماءات الرأس و إشارات اليدين و غيرها. بينما يقوم المستمع بالإصغاء و الإنصات لحديث المتكلم و فك رموزه و إدراك معاني هو الاستفسار عن المعنى الغامض في الحديث¹. و مجالات المحادثة متعددة مثلما يحدث في المجتمع مثل المحادثة التي تجري في أثناء الزيارات و في الأفراح و الأحران و السمر و الحفلات و الرحلات. و لتشجيع الأفراد على المحادثة يحسن أن تكون هناك فرص متاحة لتحقيق نوع من أنواع المحادثة الحرة مثل المواقف السابقة و يراعى في المحادثة التدريب على المهارات الآتية²:

1. تنمية القدرة على مجاملة الغير في أثناء المحادثة
2. تنمية القدرة على تغيير مجرى الحديث
3. احترام رأي الآخرين و السكوت عندما يتكلم آخر.
4. معرفة الأماكن و الأوقات التي لا ينبغي الكلام فيها.
5. تنمية القدرة على تقديم الناس لبعضهم و التعريف بهم.
6. مراعاة النظام في الحوار و عدم السخرية في الحاضرين.

¹Byrne, D, Teaching Oral English. London, Longman, 1977.pp,8-9

²أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية...،88-89

7. القدرة على الكلام و التأثير في المستمعين و جلب انتباههم بطيب الكلام و حسن الأداء.

– المناقشة

و يقصد بها الحديث المشترك بين شخصين أو أكثر في موضوع تم إعداده مسبقا. وهذا الحديث يكون فيه مؤيد و معارض و سائل و مجيب. و الأسس في المناقشة أما نشاط لإثارة التفكير الناقد¹. و المفهوم من المناقشة أنها اختيار ثلاثة أو أربعة يعهد إليهم ببحث الموضوع الذي يطرح للمناقشة على أن ينفرد كل واحد ببحث ناحية منه حتى لا يكون ثمة تكرار أو تضارب في الرأي في أثناء المناقشة و حتى تنال كل ناحية حطها من البحث و الدراسة الدقيقة. و بذلك يتكامل الموضوع و يصبح وحدة تامة. و المناقشة ضرورية في حياتنا المعاصرة بما تقتضيه من اهتمام بالمناقشة و الإقناع. و لهذا ينبغي أن يكون الفرد قادرا عليها كي يستطيع أن يوضح أفكاره و يقنع بها الآخرين².

و المناقشة تنير التفكير و التفكير ضروري في الحياة و مخطئ من يظن أن إلقاء الأسئلة التقليدية هو المناقشة لأن المناقشة كأسلوب علمي ليست مجرد تبادل الأسئلة و الأجوبة كما أنها ليست جدلا يدار لإثارة المستمعين و ليست تعبيرا عشوائيا غير منظم لآراء شخصية بل إنها عملية التفاعل بين الأفكار و الحقائق التي تحدث بين مجموعة من الأشخاص بغرض زيادة فهمهم للموضوع

¹ فنحي الديب ، الاتجاه المعاصر في تدريس العلوم،(القاهرة: دار القلم 1983)،

ص.195

² أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية...، ص. 89

المطروح للمناقشة و اكتساب مهارات البحث في المشكلات العلمية¹. و يراعى في المناقشة التدريب على المهارات الآتية²:

1. القدرة على الإقناع بالحجة و الدليل
2. تقبل آراء الآخرين بصدر رحب
3. عدم التعصب الأعمى للرأي و عدم التسرع في إصدار الأحكام
4. إمكانية الإقناع بالرأي الآخر و تعديل الآراء الشخصية
5. مراعاة النظام في المناقشة و ترك الفرصة للآخرين لإبداء رأيهم
6. توضيح الهدف من المناقشة و معرفة الموضوع من البداية
7. تنمية العمل الجماعي المشترك تجاه أية مشكلة من المشاكل

– الخطب و الكلمات

قد يقصد بالخطب و الكلمات معنى واحدا و قد يقصد بالخطب الكلام في موضوع محدد في مناسبة و وقت محدد و يقصد بالكلمات تقديم الخطباء و المحاضرين و التعليق على كلامهم. و قد يعرض للإنسان كثير من المواقف التي تتطلب منه إلقاء كلمة. فهناك مواقف التهئة و التعزية و التكريم و التقديم و غير ذلك³.

و الخطبة تختلف عن الكلمة في أنها تحتاج إلى إعداد سابق و تخطيط و معرفة بنوعية المستمعين و الموضوع و المحتوى و الأساليب و الوقت. أما الكلمة فلا تعد مسبقا بل هي وليدة الساعة و يفرضها الموقف المفاجئ. و

¹ المرجع نفسه

² المرجع نفسه، ص.90

³ أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية...، ص.90

تعتمد على قدرة الفرد على مواجهة مثل هذه المواقف و يتصف صاحبها بحضور البديهة و سرعة الخاطر و مطاوعة الألفاظ و العبارات له.¹
و للخطبة أو الكلمة عناصر أساسية تجدر الإشارة إليها. و تتمثل في الآتي:²

1. المقدمة أو الابتداء و تتميز ببراعة الاستهلال و الهدف منها إثارة المستمعين و تشويقهم و تهيئة أذهانهم لسماع الموضوع و حظ الخطيب من النجاح يعتمد على توفيقه في المقدمة. و يمكن أن تكون المقدمة آية قرآنية أو حديث نبوي أو مشهد أو قصة قصيرة أو ذكر خبر مثير في صحيفة و تراعى في المقدمة سهولة الألفاظ و المعاني و قربها من أذهان السامعين.
 2. عرض الموضوع و هذا هو أهم عنصر في الخطبة و الجزء الأساسي فيها. و فيه يبين الخطيب آراءه و يشرح وجهة نظره و يقيم الأدلة على ما يذهب إليه من رأى و قد يفند آراء معارضييه و لابد أن تكون أدلته مقنعة و متصلة بالموضوع و أن يكون كلامه مرتبا و واضحا.
 3. النتيجة أو الخاتمة و هي آخر ما يعلق في أذهان المستمعين و هي عظيمة الأثر في نفوسهم. ففيها يركز الخطيب على خلاصة رأيه أو فكرته أو مذهبه بعد وضوح الأدلة و هي تدعو المستمعين إلى الأخذ بما فيها من نصائح أو توجيهات أو معلومات.
- و يدخل في مجال الخطبة المناظرة و هي فن أدبي يكون بين خطيبين و يكون الغرض فيها إظهار الصواب و خدمة الحقيقة و لا تكون إلا بين اثنين على الأقل يحاول كل منهما تأييد رأيه و إبطال رأى مناظره بالحجة و البرهان.

¹المرجع نفسه

²المرجع نفسه، ص.91

و ينبغي الحرص على نقطتين هامتين في التدريب على الخطب و الكلمات و المناظرات و هما:¹

1. أن تنشأ الحاجة من موقف طبيعي
2. أن تكون الكلمة ممثلة لعمل المتكلم نفسه أو يتحدث عن شيء يعرفه و يستعد له بدلا من أن يعيد كلمة قالها غيره.

و هناك مهارات ينبغي مراعاتها في مجالات الخطب و الكلمات و المناظرات منها:²

1. تنمية القدرة على اختيار و تنظيم محتويات هذه المجالات
2. تنمية القدرة على تجنب اللزمات
3. تنمية مهارات الوقفة و الحركة و الأداء
4. تنمية القدرة على تقدير الوقت الذي يتوقف فيه عن الكلام
5. الظهور بالمظهر اللائق و احترام السامعين.
6. تنمية مهارات النطق الحسن و استخدام الكلمات المناسبة.

– الكلام الحر

و يقصد به التعبير عن الأفكار و الآراء الشخصية و هذا يشمل موضوعات متعددة و مواقف مختلفة مثل الحديث عن الأمور الدينية أو الوطنية أو الاجتماعية و الحديث في النوادي الرياضية و المساجد و وصف الأحداث الواقعية مثل الزلازل و الحرائق و البراكين و التعبير عن الظواهر الإنسانية البسيطة مثل الخوف و الغضب و الفرح و الحزن و التعبير عن الظواهر الإنسانية المركبة مثل الوطنية و العلم و الحروب و الوحدة العقائدية. و مجال الكلام الحر

¹أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية...ص.91

²المرجع نفسه

يعطي الحرية الكاملة للمتعلم كي يعبر عن رأيه و يشارك في الحديث و يزيل عوامل الاضطراب عند المتكلم بالمشاركة الإيجابية في الكلام.¹

و هناك مهارات ينبغي مراعاتها في التدريب على الكلام الحر منها:²

1. ترك الحرية للمتكلم ليتكلم في أي موضوع يختاره
2. أن يكون الموضوع مناسباً للموقف زماناً و مكاناً
3. التخطيط للموضوع و معرفة أفكاره العامة و الفرعية
4. القدرة على إقناع المستمعين بما يقول
5. عدم المبالغة أو التهويل فيما لا يستحق ذلك
6. التنغيم الصوتي المعبر عن المعاني و المثير للمستمعين

– إدارة الاجتماعات

الاجتماعات سمة من سمات المجتمع البشري و زادت أهميتها في العصر الحديث. و يكفي أن ننظر إلى الصور المختلفة التي يتخذها الناس في مجتمعنا الحديث لنندرك مدى أهمية هذه الاجتماعات فهناك اجتماعات النوادي و المؤسسات و الشركات و البنوك و المدارس و الكليات و الجامعات و الوزارات و المؤتمرات. كل هذه الاجتماعات تحتاج إلى مهارات متعددة لمن يقوم بإدارتها أو المشاركة فيها و لا بد أن يعرف كل فرد دوره في هذه الاجتماعات.³ و هناك قدرتان هامتان لإدارة الاجتماعات هما:

1. القدرة على إدارة الجلسات و الاجتماعات
2. القدرة على أن يكون الفرد عضواً نافعاً فيها.

¹ المرجع نفسه، ص.92

² المرجع نفسه

³ أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية...، ص.93

3. و يمكن ممارسة هذا المجال في مواقف طبيعية مثل اجتماع للإعداد لرحلة و اجتماع لعمل برنامج تعليمي معين.¹
4. و يراعى في تعلم إدارة الاجتماعات تنمية المهارات الآتية:²
5. كيفية تنظيم الاجتماع
6. اختيار الزمان و المكان المناسبين للاجتماع
7. تنظيم الحوار و عدم المقاطعة في أثناء الحوار
8. تجنب الكلام الجارح أو الذي لا معنى له
9. تحديد عمل كل عضو في الاجتماع و دوره ما له و عليه
10. التدريب على كيفية الاختلافات مع الغير و كيفية الاستماع له.

طريقة تدريس التعبير الشفوي

للتعبير الشفوي ثلاثة طرق و هي بواسطة القصة و التعبير الحر و الموضوعات.

- القصة

تعتبر القصة من خير الوسائل لتدريب التلاميذ على التعبير لأنهم يميلون بفطرتهم إليها و لا يملون سماعها في أي وقت، على أننا نشترط في القصة شروطاً تحقق الغاية منها، و من هذه الشروط:

1. أن تكون مثيرة مشوقة، و لعل عنصر الخيال من مقومات التشويق و بخاصة للأطفال.
2. أن تكون طريقة جديدة يسمعوها التلميذ لأول مرة.

¹ المرجع نفسه

² المرجع نفسه، ص.94

3. أن تكون ملائمة للتلميذ من حيث الفكرة و اللغة، فلا تتقلها الأفكار الفلسفية أو الأحيولة البعيدة و لا تشوب لغتها المفردات الوعرة الغربية.
4. أن تكون ذات مغزى خلقي أو فكري أو اجتماعي أو نحو ذلك.
5. أن تكون مناسبة للتلاميذ من حيث الطول و القصر على أنه ينبغي ألا يستغرق إلقاؤها على التلاميذ أكثر من خمس دقائق.¹

- التعبير الحر

هو من الطرق المفيدة لتدريب التلاميذ على التعبير، و قد لوحظ أنهم ينشطون له و يقبلون عليه لأنهم أحرار في اختيار الموضوعات التي يتحدثون فيها. و يعد هذا النوع من التعبير مقياسا لصلة التلميذ بالحياة و مدى اطلاعه الحر و مطالعته في الصحف و المجالات و ما يحتزنه في ذهنه من أفكار و ملاحظات عن مشاهداته الحوية كما أن هذا اللون من التعبير يلائم التلاميذ في جميع المراحل التعليمية. و يسلك المعلم في درسه الخطوات التالية:

1. التمهيد : و يكون بأن يشرح المدرس للتلاميذ المطلوب عمله هذا الدرس و يساعدهم بأن يذكر لهم بعض الميادين التي يختارون منها الموضوعات كالرياضة و الإذاعة و الخيالة و الرحلات و الحفلات و الزيارات و المشاهدات و الحوادث اليومية و وسائل النقل و بعض المشكلات و الأخبار الخاصة و العامة و نحو ذلك.
2. يستدعي المدرس تلميذا لإلقاء حديثه و يبحث زملائه على أن يستمعوا إليه.
3. بعد أن ينتهي التلميذ من حديثه يوجه إليه زملاؤه أسئلة فيما سمعوا منه و يبدون ما يريدون من أوجه الملاحظات و النقد و هو يرد على أسئلتهم و

¹ عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، الطبعة السابعة عشرة، (القاهرة:

يناقش ملاحظتهم. و للمدرس أن يشترك مع التلاميذ في الأسئلة و المناقشة
ثم يستدعي تلميذا آخر و هكذا.

4. يشترك المدرس بإلقاء بعض الأخبار و الطرائف و يوجه إليه التلاميذ ما
يبدو لهم من الأسئلة و هو يجيبهم و هكذا إلى أن تنتهي الحصة.¹
و يجب مراعاة ما يأتي:

1. تلوين الأحاديث و ذلك بإرشاد التلاميذ و توجيههم إلى بعض النواحي
الهامة الجديرة بالاختيار.

2. رفض القصص المحفوظة المعهودة للتلاميذ.

3. قصر التصحيح على الأخطاء الصارخة التي لا تليق بالتلميذ.

4. إشراك أكبر عدد ممكن من التلاميذ في الحديث و النقد و توجيه الأسئلة،
و من الممكن في حصة التعبير الحر أن تهيأ فرصة الكلام أو السؤال لكل
تلميذ في الفصل.

5. توسيع نطاق التعبير الحر بأن يشمل الأخبار و الشكوى و الطلب و
الاقتراحات و الأسئلة و نحو ذلك.

أما الأخبار فهي ما يلقيها التلاميذ و المدرس مما يرونه في حياتهم أو
يقرؤونه في الصحف و المجلات.² و أما الشكوى فموضوعها ما يحدث أحيانا
بين تلميذ و آخر من مشكلات و نزاع. و من الممكن أن يؤلف الجرس من
تلاميذ الفصل محكمة مستكملة الهيئة لتفصل في موضع الشكوى بين طرفي
الخصومة. ففي هذا تدريب للتلاميذ على التعبير في إطار محبوب و تمرين لهم
على المناقشة و الجدل و إقامة الأدلة و الإقناع. و فوق هذا يكسب التلاميذ

¹ المرجع نفسه، ص. 160-161

² عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني...، ص. 161

خبرات جديدة بالمواقف القضائية. و أما الطلب فإن بعض التلاميذ يقدمون أحيانا إلى المدرس بطلبات تخصهم. و من الممكن تدريب هؤلاء التلاميذ على أن يتقدموا بهذه الطلبات في حصة التعبير الشفوي الحر. و كذلك الاقتراحات التي تتصل بأمر تتعلق بالتلاميذ جميعا كترغبتهم في إنشاء مجلة للفصل أو في تزويد مكتبة الفصل ببعض الكتب أو رغبتهم في تلقي الدرس خارج الفصل في الهواء الطلق أو في حديقة المدرسة أو في مكان مشمس أو مكان ظليل. و كذلك الأسئلة عن أمور تحير التلاميذ و هكذا. هذا و ليس التعبير الحر مقصورا على التعبير الشفوي بل ينبغي أن يكون للتلميذ أحيانا الحرية في اختيار الموضوع الذي يكتب فيه.¹

– الموضوعات

و هذا هو النوع السائد المؤلف و قد كان هذا النوع هو الغالب أو الوحيد في تدريس الإنشاء. ففي المدرسة الابتدائية يعتمد الدرس على أسئلة يوجهها المدرس إلى التلاميذ و يتلقى منهم الإجابة عنها و يتصرف في هذه الإجابة تصرفا يدفع التلاميذ إلى تنويع التعبير. و إذا كان الموضوع حول صورة أو نموذج كان من الواجب مراعاة الترتيب في الأسئلة بحيث تتناول نواحي الموضوع ناحية فناحية. و في المدارس الإعدادية و الثانوية يسير المدرس على حسب الخطوات الآتية و له أن يتصرف في هذه الخطوات إذا دعت الحاجة:

1. إثارة نشاط التلاميذ بما يحفزهم على الكلام.
2. كتابة الموضوع على السبورة و تكليف تلميذ قراءته.
3. ترك فرصة للتلاميذ ليفكروا في الموضوع

¹المرجع نفسه، ص.161-162

4. إلقاء طائفة من الأسئلة على التلاميذ تتناول أطراف الموضوع و تلقي الإجابة عنها. و ذلك إذا كان الموضوع أو كان التلميذ في حاجة إلى هذه الجولة السريعة التي تكشف عن معالم الموضوع للتلاميذ.

5. تحدث التلاميذ في الموضوع تلميذ بعد آخر و عقب انتهاء التلميذ الأول يأتي دور المدرس فيناقش التلاميذ فيما تحدث فيه زميلهم و يطلب منهم أن يختاروا عنوانا لذلك الحديث.¹

و بعد تذيب هذا العنوان و صقله يكتبه المدرس على السبورة كأنه أحد عناصر الموضوع ثم يقوم المدرس بتخليص شيء مما قاله هذا التلميذ. فيكون ذلك بمثابة عرض نموذج جيد بعد نموذج التلميذ كما يقوم بنقد التلميذ المتحدث نقدا يتناول الفكرة و اللغة. فكل ذلك يرسم الطريق السوي للتلاميذ الذين سيتحدثون بعد ذلك. ثم يكلف المدرس تلميذا آخر أن يتحدث في الفكرة السابقة نفسها. و يتوقع أن يكون حديثه أكثر سدادا من حديث زميله السابق. و يمكن الاكتفاء بتلميذين في كل فكرة و لا مانع أن يتحدث فيها تلميذ ثالث إذا كانت الفكرة خصبة واسعة.

ثم يتحدث تلميذ آخر في فكرة جديدة و هكذا. و بهذه الطريقة يتوافر للتلميذ الحرية في اختيار الأفكار التي يعرضونها و لا يقيدهم المدرس بعناصر يقترحها عليهم أو يحددها لهم قبل حديثهم. و قد يستحسن المدرس أن يستنبط من التلاميذ بعض عناصر الموضوع و يسجلها على السبورة ثم يطلب إليهم أن يتناولوها بالحديث و الشرح و لكن في هذا المسلك انتقاصا من حرية التلميذ.²

و يجب مراعاة ما يلي:

¹ المرجع نفسه، ص. 162

² عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني...، ص. 163

1. أن يكون الموضوع مما يتصل بحياة التلاميذ، و لذا يحسن انتهاز المناسبات العامة و الخاصة لاختيار الموضوعات المتصلة بها.
2. يجب أن يكون موقف المدرس إيجابيا و لكي نفهم معنى الإيجابية نعرض الصور الآتية:

أ- بعض المدرسين يستأثرون بالكلام في درس التعبير الشفوي و يحرمون التلاميذ حثهم في الكلام و يظنون أن موقفهم الخطاي و استرسالهم في الكلام بطلاقة و تدفق هو مظهر إجادتهم و نجاحهم. و من هؤلاء من يراعي في حديثه الأناة و البطء ليتيح للتلاميذ فرصة الكتابة عنه. فلا يجدوا بعد ذلك مشقة في كتابة. فلا يجدوا بعد ذلك مشقة في كتابة الموضوع بعد أن أملاه عليهم المدرس أو كاد.

ب- و بعضهم لا يشترك مع التلاميذ و يلقي عليهم كل العبء و يقف منهم موقفا سلبيا فيشعر التلاميذ بأنهم يؤدون عملا تافها مبتورا تكتنفه العيوب و سرعان ما تفتت ماسة التلاميذ و يسقط الدرس.

ت- أما الطريقة السديدة فهي التي تجعل المدرس إيجابيا بصورة مقبولة و ذلك بأن يتكلم حيث ينبغي أن يتكلم و يسكت حيث يجب أن يسكت. و ضابط ذلك كله أن يسكت المدرس ما دام التلميذ متحدثا. فإذا سكت التلميذ و عجز عن متابعة الكلام تحدث المدرس على الوجه الذي يكفل للتلميذ أن يستأنف الحديث و يتابعه.¹

خطوات الدرس

التمهيد: و يكون بحديث قصير أو أسئلة تنتهي بمشكلة تتكفل القصة بحلها و يمكن الاكتفاء بأن يقول المدرس للتلاميذ : سأقص عليكم قصة.

¹المرجع نفسه، ص.163-164

1. إلقاء القصة مع التأني و الوضوح و تمثيل المعنى و مراعاة المواقف المختلفة و ما تتطلبه من ألوان الأداء و التصوير و التمثيل. و المدرسون يتفاوتون في براعة هذا الإلقاء و الناجح منهم من يأسر أسماع التلاميذ دون تكلف.
2. إلقاء طائفة من الأسئلة مرتبة على حسب مراحل القصة بحيث لو فات تلميذا سماع القصة من المدرس يستطيع من تتبع هذه الأسئلة و إجاباتها أن يفهم القصة و تدريب التلاميذ على تنويع الإجابات. و في هذه المرحلة تظهر مهارة المدرس و لباقتة و لطف احتياله.
3. و من الطرق التي يلجأ إليها المدرس لتعليم التلاميذ كيف ينوعون الإجابات و كيف يعبرون عن المعنى الواحد بعبارات مختلفة أن يبدأ لهم بعض الجمل بكلمات يختارها هو و يكلف التلميذ إكمال الجملة أو يقدم لهم كلمة يدخله التلميذ في إجابته أو بغير ذلك من فنون التصرف في التعبير.
4. اختيار عنوان للقصة: فيطلب المدرس من التلاميذ أن يختار كل منهم عنوانا مناسباً و يناقشهم في العناوين التي يقترحونها و يثبت بعضها على السبورة مرقمة، ثم يأخذ رأيهم فيها عنوانا بعد آخر. و يثبت أمام كل عنوان عدد الأصوات التي نالها ثم ينتخب العنوان الذي فاز بأصوات أكثر فيثبته على السبورة و يحو ما عداه.
5. أسئلة التلاميذ بعضهم بعضاً : فيطلب المدرس من التلاميذ أن يصوغوا أسئلة في القصة على أن يجيب بعضهم عن أسئلة بعض. و للمدرس أن يشترك في هذه الإجابة. وهذه الخطوة مفيدة للتلاميذ و مبنية على أساس نفسي و أساس لغوي.

6. فمن الناحية اللغوية فيها تدريب للتلاميذ على فن السؤال بجانب تدريبهم على الجواب. فكما يطلب منا أن نعلم التلميذ كيف يجب يطلب منا - كذلك- أن نعلمه كيف يسأل و لأن اللغة سؤال و جواب و المواقف الحيوية. و الاستعمالات اللغوية تستدعي أن يكون الإنسان مجييا حينما وسائلا حينما آخر. فإذا لم نمرن التلميذ على فن السؤال فقد حرمانه نصف اللغة على أن في هذه الخطوة تمرينا شائقا على حسن استخدام أدوات الاستفهام و استعمالها استعمالا عمليا صحيحا قد يغني عن تدريسها دراسة عامدة في حصة خاصة من حصص القواعد. و بهذا نربط بين درس التعبير و درس القواعد ربطا محمودا.

7. التلخيص: فيطلب المدرس إلى التلاميذ تلخيص القصة بحيث يلخص كل تلميذ مرحلة منها.

8. التمثيل: إذا كانت القصة أو بعض أجزائها صالحة للتمثيل فللمدرس أن يكلف بعض التلاميذ أداءها تمثيلا.¹

خطوات تنمية مهارات الكلام

لكي تنمو مهارات الكلام عند من يريدون التدريب عليها يراعى اتباع

الآتي:

1. أن يفهم المتكلم بوضوح مكونات المهارة في المجال الذي يريد أن يتكلم فيه و أن يستغل فهمه و معلوماته للمهارات في أدائه السليم لها.
2. يراعى التدرج في تعلم المهارة و التدريب عليها لأن المهارة لا تكتسب دفعة واحدة و إنما تكتسب تدريجيا كما يراعى المرونة في التدريب بحيث تتناسب مع الفروق الفردية و تساعد على استخدام المهارة في مواقف

¹ عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني...، ص.160

متعددة و تسمح بنمو المهارات إلى أقصى مداها مع استمرار التدريب لأن التدريب يولد الإتقان و أن يكون التدريب على فترات متقاربة لتستمر المهارة و ترتقي.

3. التدريب على مهارات الكلام في مواقف طبيعية حتى تؤدي اللغة وظائفها و يكون ذلك بتوفير المواقف الحيوية التي يمكن ممارسة المهارات من خلالها و في مواقف مشابهة لما في الحياة مثل اختيار موضوع للمناقشة أو إدارة اجتماع لنشاط معين أو إلقاء تعليمات خاصة أو عامة أو إلقاء كلمة بمناسبة تكريم زميل أو توديع آخر أو مشاطرة في فرح أو حزن أو تهنئة فالتدريب على مهارات الكلام في مثل هذه المواقف يكون أجدى و أنفع لأن التعليم يتطلب ضرورة أن يتعرض الإنسان للموقف السلوكي المراد تعلمه.

4. أن يعرف المتكلم من أين يبدأ و ما الأداء المطلوب تعلمه و ما الخبرات المنتظمة و المتتابعة ليستعين بها في كلامه و ما المهارات التي يريد تنميتها و أهدافها النهائية و أن يكون الأداء استجابة لمواقف مختلفة.

5. الاستماع و القراءة لوسائل الإعلام المختلفة في مواضيع مختلفة ثم التحدث عنها و توضيحها لمن لم يقرأ أو يسمع عن هذه المواضيع.

6. استشارة دوافع المتعلمين إلى التعلم و إشعارهم بإشباع هذه الدوافع التي دفعتهم إلى التعلم و البناء على ما لديهم من حصيلة و خبرات سابقة.¹

اختبارات مهارة الكلام

ما زال الحكم على النطق و الحديث بمعايير موضوعية مقننة مضبوطة من أشق الأمور في مجال الاختبارات و القياس. لأن الأمر تكتنفه صعوبات

¹ أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية...، ص. 81-82

عدة. فمن الصعوبات التي تواجه من يريد الحكم على هذه المهارة أنها تتكون من قدرات متشابكة لا يتقنها الدارس في وقت واحد منها القدرة على النطق الصحيح للأصوات اللغوية ثم استخدام الكفاءة اللغوية من نحو و صرف و مفردات ثم الطلاقة و السلاسة في اختيار التراكيب اللغوية التي تناسب موقف الاتصال و خبرات المستمع و كفاءته اللغوية. هذا إلى جانب قدرة المتحدث على الاستماع و الفهم في حالة الحديث حتى يستطيع أن يجيب من يخاطبه. و اختبارات الكلام تهدف إلى قياس قدرة المتعلم الكلامية و القدرة الكلامية ذات ثلاثة مستويات على الأقل هي مستوى النطق و مستوى تكوين الجملة و مستوى تكوين الكلام المتصل.¹

و قد استطاع خبراء القياس تحديد ثلاثة أنواع من اختبارات النطق و الحديث و وضع معايير تكاد تكون موضوعية لقدرات الدارس و هي:

1. الاختبار الشفهي الذي يجريه الفاحص و يقوم قدرات الممتحن
 2. أداء شفهي للدارس يسجل على شريط و يقوم أكثر من ممتحن بتقويمه حسب معايير محددة.
 3. اختبارات موضوعية مكتوبة تبين قدرات الممتحن على النطق و الحديث بطريقة غير مباشرة.²
- و هناك أنواع كثيرة من البنود يمكن من خلالها قياس قدرة الدارس على الكلام بدءا بالنطق السليم و انتهاء بالتعبير عن حاجته. و من بنود اختبارات الكلام ما يلي:

¹ عمر الصديق عبد الله، اختبارات اللغة، (السودان: منشورات جامعة السودان المفتوحة

2006)، ص. 139

² المرجع نفسه، ص. 140

1. اختبار الأسئلة المكتوبة
هنا يقرأ الطالب أسئلة مكتوبة ثم يطلب منه منفردا أن يجيب عنها شفهيًا.
2. الإعادة الشفهية
هنا يطلب من الدارس أن يقول ما يسمع
3. اختبار التحويل
حيث يطلب من الدارس أن يحول الجمل من شكل إلى آخر. مثلا من الإثبات إلى النفي من الإخبار إلى الاستفهام من المني للمعلوم إلى المني للمجهول، و يعطي الطالب الجواب شفهيًا.
4. اختبار الأسئلة عن صورة
هنا تعرض على الطالب صورة و يطلب منه أن يعلق عليها بحديث حر أو عن طريق الإجابة عن أسئلة محددة.
5. اختبار المحاورة
يمكن أن نشرك طالبين أو أثر في حوار عن موضوع معين كأن يأخذ طالب دور الأب مثلا و طالب آخر دور الابن و يتحاوران حول موضوع حيوي معين.
6. اختبار المقابلة
هنا يقابل الطالب المعلم على انفراد و يوجه إليه أسئلة غير محددة مسبقا أو أسئلة محددة من قبل. و يعتمد التقويم على طلاقة الطالب و الصحة اللغوية و المنطقية لما يقول.
7. اختبار التعبير الحر هنا يطلب المعلم من الطالب أن يتكلم لمدة خمس دقائق مثلا عن موضوع يفضله من بين عدة موضوعات.
8. الإجابة عن مواد نص مقروء أو مسموع

يمكن أن نقدم للطالب نصا يقرأه أو يسمعه ثم نوجه إليه بعض الأسئلة حول موضوع النص. و هنا يجب أن نتذكر أن الهدف ليس اختبار قدرة الطالب على فهم ما سمع أو قرأ بقدر ما نود اختبار قدرته على الكلام.

9. التلخيص الشفوي

يعطي الطالب مادة يقرأها أو يسمعها ثم نطلب منه أن يلخص لنا ما قرأه و يجب هنا أن نجعل تقديرنا منصبا على قدرة الطالب على التعبير لا على فهمه للنص حتى لا نخلط بين فهم المسموع أو المقروء و القدرة على التعبير. و يمكن للمعلم أن يبتكر من البنود ما يراه مناسباً لاختبار قدرة الطالب على النطق الحديث.

الاختتام

ما توصل إليه الباحث من العرض السابق أن عملية تعليم مهارة الكلام يحتاج إلى العناية بأمور تالية:

1. على المعلم أن يبسط للطلبة كيفية النطق الصحيح للألفاظ و الترتيب في الكلام لتوضيح الفكرة و ضبط النحو و إجادة الإلقاء و استخدام المفردات الصحيح.

2. العناية بمستويات المحادثة بما فيها من تفاوتها عن غيرها حسب المستوى اللغوي للطلاب

3. أن يتزود قبل الدخول إلى التدريس بتوجيهات ما يجب السيطرة عليها الطلبة من الرصيد اللغوي يسمح بالمحادثة في حدود الموضوع المطروح و تعليم التراكيب للمفردات و المحاولة في التدرج في موضوع المحادثة و تصحيح الأخطاء

4. إن القصة و التعبير الحر و الموضوعات من الأمور يجب الالتفات إليه في تطبيق طريقة تعليم المحادثة

5. و الاختبار أمر لابد منه لمعرفة مدى التحصيل الدراسي عند الطلبة

المراجع

القرآن الكريم

محمد صلاح الدين علي مجاور، دراسات تجريبية لتحديد المهارات اللغوية في

فروع اللغة العربية: الكويت : دار القلم، دون السنة

فتحي علي يونس، محمود كامل الناقية، رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية

: أسسه و إجراءاته، القاهرة: مطابع الطوبجي التجارية، 2001

رشدي أحمد طعيمة ، تدريس العربية في التعليم العام نظريات و نجارب، الطبعة

الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000

Byrne, D, Teaching Oral English. London, Longman, 1977.pp

- أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية: ماهيتها و طرائق تنميتها، الرياض: دار
المسلم للنشر و التوزيع، 2010
- فنحي الديب، الاتجاه المعاصر في تدريس العلوم، القاهرة: دار القلم، 1983
- عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، الطبعة السابعة عشرة،
القاهرة: دار المعارف، 1968
- عمر الصديق عبد الله، اختبارات اللغة، السودان: منشورات جامعة السزدان
المنفوحة، 2006.
- خالد محمد أبوا شعيرة ، المدخل إلى علم التربية، الطبعة الأولى، (الأردن: مكتبة
المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، 2009.